

بين عبداً الرضيع وريان المغربي

كم هو جميل أن يستثمر الكتاب الموالين حائثة الطفل ريان المغربي في توجيه الانظار لمصيبة مصرع الطفل عبداً الرضيع قبل أربعة عشر قرناً ، فكلاهما مظهر من مظاهر المأساة والألم النفسي حيث تقل الحيلة ويضعف الفؤاد .

لا ينبغي على النفس الانساني اللوم أكثر مما ينبغي حين تعالت صيحات الحسرة على مصير الطفل ريان فقدره أم يكون مثل في الارض ليكون ضحية حقه في الحياة أن ينعم بيئة تتوفر بها حاجة من هم في عمره للعب واللهو حتى يشتد عوده ، مات هذا البرعم الصغير تحت عيون العالم وهم يراقبونه لحظة بلحظة وكلهم أمل أن يرجع لحظن أمه ويتمتع بدفء حنانها ليكمل مسيرة تربيته ويتخرج بالحياة حيث يكون قرة عين والديه .

انتهت قضية ريان بنهاية حبست العواطف الجياشة بحيرة وصدمة وألم لم نفق منه جميعاً حتى اللحظة فكلنا انتابنا شعور أن هذا الطفل قطعة منا ، قدمناه في دعاءنا وشركناه في صدقاتنا بسلامة النجاة وحملنا همه كجزء من همومنا والكل ينتظر ابتهاج خروجهم سالماً معافى ، وما أن فرحنا وابتهجنا بنهاية مأساة احتجازه حتى نزل خبر موته كالصاعقة والمرارة العالقة والصدمة المحيرة .

ترى مالداً فع وكنا لا يعرف قرية إگران في بلدة تمرت بإقليم مدينة شفشاون شمال المغرب ولا يعلم من يكون والدي ريان ولا صلة قريبي تجمعنا أو ذكريات صحية ، لماذا اتجهت القلوب نحو هذه الحادثة المأساوية بنظرة المشارك والمتبني وحامل الهم .

باختصار ،،، الإعلام وتأثيره !!!

نجح المسوق الاعلامي في تبني قضية ريان وتصديرها بالمجتمع كقضية اجتماعية أولى تصدرت الاهتمام العالمي متخطية القومية والديانة والعرق والطائفية وكل معايير التصنيف البشري .

نعم الاعلام قادر على توحيد الامم نحو الفضيلة ونحو المبدأ ونحو الفطرة السليمة كما هو في حال قضية ريان ، حيث سلطت الكاميرا ببث متواصل لآلات الحفر ومساغي الانقاذ لتتسع مساحة المشاهدة ساعة بساعة ويوم عن يوم وتحتل الصدارة العالمية .

من هنا يجب على أتباع آل البيت عليهم السلام تسويق قضاياهم بحرفية مبنية على العلم والمعرفة لا العاطفة ، فقضية عبداً الرضيع لو أتيح لها اعلام واقعي بعيد عن التزييف وتم تهيئة مسارح ومنصات تشبيه وتقريب افتراضي لكان اثرها أبعد مما هي عليه الآن ولكنه التعصب الذي أوداها الحثف فصرنا العوبة الشبهة وبكل عام يتفنن شطر في ابتداع العروض والبعد عن أي مضمون .

قال المفكر المسيحي انطوان بارا : لو كان الحسين منا لنشرنا له في كل أرض راية ، ولأقمنا له في كل

أرض منبر، ولدعونا الناس إلى المسيحية بإسم الحسين.

الاعلام يا سادة هو ضالتنا ولا أقصد قنوات أو مواقع وصفحات وانما قبل ذلك أن نتخلص من لوثات قبعت في مخيلاتنا حتى أمسينا لا نرى الا الاستعراض وحده وسيلة للتعبير ، قضية عبداً الرضيع (ع) أعمق في مدلولاتها وعظمتها من ريان المغربي ويكفي أن نتخيل أن شهادة بطل الطف أبو الفضل العباس (ع) ماهي الا دلالة لما يحضاه هذا الرضيع من تأثير بالغ وصل حد الاستشهاد دون عذابه بالعطش ونحن قادرين على أن نسوق مظلومية عبداً الرضيع وكيف وبأي حال قتلت هذه النفس الزكية لا بجريرة الا أنه فلذه من كبد مولانا الحسين عليه السلام .